

عَصَا أَمْرِيكَ
الكاتب : عبد الرحمن العشماوي
التاريخ : 12 أكتوبر 2015 م
المشاهدات : 8828



تُحَرِّكُ أَمْرِيكَ عَصَاهَا وَتَضْرِبُ

إِذَا مَا رَأَتْ ذَيْلَ الْمُحَالِفِ يُلْعَبُ

وَتُرْسِلُ نَفَاثَاتِهَا وَجِيوشَهَا

إِذَا أَبْصَرَتْ ثَوْرَ الْحُضِيرَةِ يَهْرَبُ

وَتُنْشِيءُ حِلْفًا بَعْدَ حِلْفٍ إِذَا بَدَأَ

لَهَا صَاحِبُ الْحَقِّ الْمَضِيَّ يَطْلُبُ

وَتَنْشُرُ فِي الْإِعْلَامِ أَلْفَ حِكَايَةٍ

وَأُصْدَقُ مَا تَحْكِيهِ لِلنَّاسِ أَكْذَبُ

يَرَاهَا عَلَى شَرْبِ الدِّمَاءِ شُرُوقَهَا

وَيُبْصِرُهَا فِي حَوْمَةِ الشُّرْبِ مَغْرَبُ

تُحَرِّكُ أَمْرِيكَ عَصَاهَا لِأَنَّهَا

تَسُوقُ مِنَ الْقِطْعَانِ مَا لَيْسَ يُرْهَبُ

فَلَا هِيَ تَخْشَى وَثْبَةً مِنْ حَلِيفِهَا

وَلَا هِيَ تَرْجُوهُ وَلَا فِيهِ تَرْغَبُ

تَبْعِدُهُ إِنْ أَنْسَتْ مِنْهُ وَحِشَةً

وَتَسْقِيهِ كَأْسَ الذُّلِّ حِينَ تُقَرِّبُ

فَلَا هُوَ يُرْضِيهَا بِبَذْلِ وَلَائِهِ

وَلَا هِيَ بِالْبَذْلِ السَّخِيِّ تُرَجِّبُ

تُحَرِّكُ أَمْرِيكَ عَصَاهَا لِأَنَّهَا

تَرَى فَارِسَ الْهَيْجَاءِ لَا يَتَوَتَّبُ

تَرَى عَرَبًا لَمْ تَرْضَ عَنْهُمْ عَرُوبَةً

تَغْنَوْنَ بِهَا دَهْرًا وَلَمْ يَرْضَ يَعْزُبُ

تَرَى أُمَّةً قَدْ ثَلَمَ الذُّلُّ سَيْفَهَا

فَلَا هُوَ قِطَاعٌ وَلَا هُوَ يَضْرِبُ

مَذَاهِبُهَا مَوْجٌ يَسُوقُ سَفِينَهَا

إِلَى حُقْرِ لَمْ يَنْجُ مِنْهُمْ مَذْهَبُ

تُحَرِّكُ أَمْرِيكَ عَصَاهَا لِأَنَّهَا

تَرَى جُنُثَ الْإِقْدَامِ وَالْعِزْمِ تُصَلِّبُ

تُشَاهِدُ رَأْسَ الْمُسْتَجِيرِ بِنَارِهَا

كبيراً ، ولكن فكره متغربُ

وتُبصرُ إسلاماً عظيماً وأمةً

مُفْرِطَةً في دينها ، تتذبذبُ

وتَسْمَعُ أبواقَ الملاحدةِ التي

تُزَوِّرُ فيما تدَّعي وتكذبُ

يبيعونَ بالخُسرانِ ما لا يبيعه

حكيمٌ سليمُ العقلِ واعٍ مُجربُ

ومنْ باعَ بالأوهامِ عقلاً وفطنةً

فليسَ له إلا المذلةُ مركبُ

تُحرِّكُ أمريكا عصاها لأننا

شربنا من الأهواءِ ماليسَ يُشربُ

تُحذِرُ "لن تَرْضَى" من الكافرِ الذي

بأحقادهِ وجدانهُ يتلَهَّبُ

ونحنُ نُغْنِيهِ الصَّبَا ومَقَامُهُ

على جُرْحِنَا الدَّامي ، فنبكي، ويَطْرَبُ

أقولُ لقومي والأعاصيرُ لم تَزَلْ

تُثَوِّرُ ورِيَّانُ السَّفِينَةِ أَجْدَبُ

أقولُ لهم والمعتدي مُتَطَاوِلٌ

وأوطاننا في حومةِ الحربِ تُسَلَّبُ

إذا لم تعودوا عودةً تَغْلِبُ الهوى

إلى الله ؛ حتى يترك الذَّنْبُ مُذْنِبُ

فلنُ ترفعوا رأساً ولن تبلغوا منىً

ولنُ تسمعوا إلا المذلةَ تَخْطُبُ

هو الحقُّ إن سرنا مع الحقِّ ساقنا

إلى روضةٍ بالعزِّ والأمنِ تُخْصِبُ

وإن نحنُ أغلقنا عن الحقِّ دورنا

تداعى علينا مفسدٌ ومُخرَّبُ

عجبتُ لمنْ باعوا المباديءَ بالهوى

ومن أسرفوا في الموبقاتِ وأسهبوا

يُعادونَ أَهْلَ الْحَقِّ فِي كُلِّ سَاحَةٍ
وَيَنسُونَ أَنَّ الْحَقَّ أَقْوَى وَأَغْلَبُ
يَظُنُّونَ صَدْرَ الْأَرْضِ رَحْباً وَإِنَّمَا
مَوَاقِعُنَا فِي جَنَّةِ الْخُلْدِ أَرْحَبُ
أَقُولُ لِأَمْرِيكَ وَمَنْ لَفَّ لَفَّهَا
وَمَنْ هُوَ فِي أَثْوَابِهَا يَتَجَلَّبَبُ
سَتَنُهَا أَمْرِيكَ كَمَا انْهَارَ بُرْجُهَا
وَيَبْقَى لَنَا الرَّحْمَنُ يَرَعَى وَيَحْدُبُ

[صفحة الكاتب على فيسبوك](#)

المصادر: